ئارام جلال

الغرور
عند نالي والمتنبي
دراسة مقارنة

تم التحميل من منتديات ستار سات العربية
للمزيد زوروا موقعنا www.star7arab.com

المقدمة:

بالرغم من التأثير والتأثر الحاصل بين الأدبين العربي والكردي، إلا اننا نرى انالدراسات المقارنة بين هذين الأدبين امتازت بالشحة والمحدودية، فالكثير من الشعراء الكرد خبروا العربية وكانوا من المطالعين الأوائل للأدب العربي على مستوى الشعوب الغير عربية إن لم نقل أنهم قد تبحروا وخبروا الأدب العربي .

لذا فقد كان موضوع بحثي هو المقارنة بين شاعرين برزوا في عصرهما بروزا احتلوا مكانة في تاريخ الأدب العربي والكردي وهما المتنبي ونالي، واخترت سمة واضحة في أشعار الاثنين ألا وهو الغرور الذي تميز بها الشاعرين عن باقي الشعراء. وقد واجهت صعوبة في هذا المجال خاصة وأنني لم أجد مصدرا مقارنا بين هذين الأدبين لأعتمده لكني اعتمدت في المقارنة على أصول ومبادئ هذا العلم ، بالإضافة إلى المصادر التي يتناول الشاعرين من كل الجوانب.

بالرغم من اختلاف الكثيرين عن ادعائي بأن الشاعرين قد تميزا بالغرور فقد وجدت من خلال هذا البحث أدلة كثيرة تؤيد العنوان الذي اخترته لهذا البحث ويعجبني

مقولة الناقد الدكتور صلاح فضل (المبدعون يحتاجون إلى الغرور حتى يجرءوا على نشر إبداعهم)[1] لدعم ما ادعيته.

و(الثقة بالموهبة التي نسلتها بالأصل الثقة بالعضلة، ولدت هي بدورها داءين هما شر آفتين في أدبنا العربي وهل هما إلا الغرور واليقينية. يبدو ما من أمة ابتلت كأمتنا بغرور شعرائها)[2].

يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول تناولت في الفصل الأول الذي يتكون بدوره من مبحثين الأدب المقارن (تعريفه ونشأته وأهميته ومدارسه) في مبحث منفصل وتناولت معنى الغرور لغة وفي اصطلاح علماء النفس في مبحث آخر. فيما كان الفصل الثاني ينحصر حول حياة الشاعرين والذي كان من نصيب المبحث الأول و جائت أهم الأغراض الشعرية لدى الشاعرين في المبحث الثاني.

ويأتي بعد ذلك الفصل الثالث الذي يبين أهم أوجه الغرور لدى الشاعرين الذي جاء في المبحث الأول فيما تناول المبحث الثاني ثورة الشاعرين. وبقي سطور أخيرة

---

[1] www.metransparent.com\texts\salah-fadhl-interview.htm

[2] www.iraqiwriter.com\iraqi-text\iraqitext\issue-2\iraqi-textissue-2-4.htm

أدرجناها في الاستنتاج لأكمل هذا الجهد المتواضع والذي آمل أن يكون خطوة في طريق دراسات أوفر وأشمل حول مقارنة أدبنا الكردي بالأدب العربي

الفصل الأول
المبحث الاول
الأدب المقارن

الفصل الأول
المبحث الأول
الأدب المقارن

تعريفه:

اختلف في تعريف الأدب المقارن الكثيرون من زمن لآخر ومن مدرسة لأخرى غير أننا نصادف لأول مرة تعريفا للأدب المقارن عند كلوديستوا:(الأدب المقارن وصف تحليلي ومقارنة منهجية تفاضلية وتفسير مركب للظاهرة اللغوية الثقافية ، من خلال التاريخ والنقد والفلسفة وذلك من أجل فهم أفضل للأدب بوصفه وظيفة تمييز العقل البشري[1].

فللأدب المقارن هو فرع من الأدب العام الذي هو بدوره صنف من أصناف تاريخ الأدب وهو يمثل دراسة الموازنات والتيارات الأدبية تأثرا و تأثيرا في أدبين أو أكثر [2].

فهو (العلم الذي يبحث عن التأثر والتأثير في الأدبين على جميع المستويات

---

1 دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية / د.صفاء الخلوصي / 6 / مطبعة الرابطة بغداد/ ط1 1957.

2 دراسات في الأدب المقارن التطبيقي /د. داود سلوم / 11 ؟ دائرة الشئون الثقافية والنشر دار الحرية للطباعة /بغداد /1984.

سواء أكان ذلك بين كاتب وكاتب أم لغة ولغة أم تيار فكري وتيار فكري كما أنه يبحث في انتقال الأنواع الأدبي من أمة إلى أمة وفي الأخذ والعطاء بين الشعوب على مختلف مراحل التاريخ[1].

فالأدب المقارن مفهوم حديث به صار علما من علوم الأدب الحديثة وأخطرها شأنا وأعظمها جدوى[2].

---

1 دور الادب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر / محاضرات ألقاها الدكتور محمد غنيمي هلال/ 15 /ط1 /مطبعة العالمية1962.

2 مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية / سعيد علوش/ 12/ المركز الثقافي العربي /ط 1/1987.

نشأته:

ظهـر الأدب المقـارن سـنة 1827 حين أخذ فيللمان يردد هذا التعبير الجديد في محاضـراته فـي السـوربون وشـرع بوضـع كراس لتدريسه في الجامعات ابتداء من سنة 1830 وظهرت كتب تحمل هذا العنوان منذ عام 1840 إلى يومنا هذا [1]، وهذا ما عبر عنه في محاضراته بأنه (السرقات الأدبية الأبدي التي تبادلها كل الدول)[2].

وفي رأي (كوبارد) -تلميذ كاريه- أن تـاريخ العلاقـات الأدبيـة العالميـة أو الأدب المقارن ، وجد منذ ستين سنة أو نحو ذلك، ولقد نشأ الأدب المقارن بادئ ذي بدء نتيجة للشعور السائد بضرورة إيجاد أدب عالمي [3].

في عام 1886 ظهر كتاب (الأدب المقـارن) للمؤلـف الإنكليـزي (م.هـ. بوسـنت) ألقـى أدوار رود محاضـراته فـي الأدب المقـارن فـي جنيـف ونشـر سوسـفل الجـزء الأول مـن (تـاريخ تـأثير الحضـارة الألمانية في فرنسا)[4] .

---

[1] دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية / 7

[2] دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر/17

[3] دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية / 7

[4] دراسات في الأدب المقارن التطبيقي/19

إن من العبث أن يتعقب المرء سنة بعد سنة ثمره في كل بلد ، وإنما حسبه أن يشيد ببعض الأسماء وبعض العناوين.

في سنة 1895 أيد جوزيف نكست رسالة عنوانها : (جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبية) وهي تعتبر في فرنسا أول كتاب عظيم في المقارنة العالمية.[1]

ويمكن أن نقول أن من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة هذا العلم هو ما يلي :

1-الدراسات الأولية في علم الفولكلور حيث نشأت دراسات اهتمت بالنموذج العالمي لأبطال التاريخ وأساطيره.

2- ظهور الدراسات بعد عام 1860-1885 التي دارت حول التأثيرات المتبادلة في الشعوب فهذا هو الاتجاه الرئيس في الأدب المقارن كالعلاقة بين الآداب الفرنسية والألمانية أو تأثير أدب أمة في آداب أجنبية.[2]

---

[1] الأدب المقارن/ ماريوس فرانسوا جويار، م.ف.جويار /3/ ترجمة محمد غلاب راجعه د.عبد الحليم محمود/ وزارة التربية والتعليم بمصر/ ط1

[2] دراسات في الأدب المقارن التطبيقي/19

أهميته:
الأدب المقارن جوهري لتاريخ، الأدب والنقد في معناهما الحديث لأنه يكشف عن مصدر التيارات النفسية والفكرية للأدب القومي . وكل أدب قومي يلتقي حتما في عصور نهضا ته بالآداب العالمية .ويتعاون معها في توجيه الإنساني والقومي ، ويكمل وينهض بهذا الالتقاء. ولا تقف أهمية الأدب المقارن عند حدود دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية والقضايا الإنسانية في الفن ، بل إنه يكشف عن جوانب تأثير الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية[1].

[1] دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر/16

الأدب المقارن من منظور أهم مدارسه :

1- **المدرسة الفرنسية** :فالمدرسة الفرنسية ترى أنه دراسة مترجمات أدب في لغة ثانية وتأثر أمة أو أديب بأدب أمة أخرى أو أديب آخر عن طريق هذه المترجمات ومحاكاتها[1].

2- **المدرسة الأمريكية** : تقوم هذه المدرسة على دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها دون مراعاة للحواجز السياسية والإنسانية حيث يتعلق الأمر بدراسة التاريخ والأعمال الأدبية ، من وجهة نظر دولية، ويظل الهدف الأساسي للمقارنة لدى هذه المدرسة هو تجميع معارفنا الأدبية في تصنيف يراعي المقولات الجديدة[2].

3- **المدرسة السوفيتية**:آمنت هذه المدرسة بوحدة القوانين التاريخية والبشرية والتي لاتزال تحكم المجتمعات البشرية إن لم تكن بكاملها لذا نرى أن هذه المدرسة موضوعاتها علمية وفلسفية أيديولوجية وتاريخية وهي مهمة من أجل ربط الإنسانية ثم إن المدرسة السوفيتية تريد أن تكشف الحقيقة التاريخية والأيديولوجية من

---

[1] دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية / 6

[2] مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية/94

منظور الحقيقة الفلسفية المعاصرة المتمثلة بالماركسية واللينينية[1].

[1] محاضرات في الأدب المقارن / الدكتور ظاهر.....

المبحث الثاني
مفهوم الغرور

الغرور لغة: هو الانخداع ببعض الأعراض الزائلة كالمال والشهرة وغيرهما وإظهار الفخر بها مع تكبر أحيانا[1].و كما جاء في لسان العرب الغرور من (غرر : غرّهُ : يَغُرُّ غَرا وغُرورا وغرَّة، فهو مغرور وغرير ، أخدعه وأطمعه بالباطل)[2].

وقد جاء في اصطلاح الغرور[3] عبارات متعددة منها ، أنَّهُ انحراف ذاتي عبارة عن حب الذات واعتبارها أجمل وأرفع مكانة ممن سواه[4] ويأتي النرجسية بمعنى عشق الذات والجسد والإفراط الشديد إلى حد عبادة الذات ومدحه والافتخار به

---

[1] الرائد :معجم لغوي عصري/ جبران مسعود 2/1076/ دار العلم للملايين بيروت لبنان / ط4/ يوليو 1981.

[2] لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري 11/29 / دار الصادر بيروت 2000

[3] يأتي مصطلح النرجسية في الثقافة الغربية مقابلا لمصطلح الغرور.

[4] گرنگترين نەخۆشيە دەروونيەكان جلال خلف ژاژلەيى/ 187 /مطبعة بةغداد 1986.

والغرق في هذه المعاني[1]، وعرفها فرويد بأنها حب الذات والمتعة الفردية [2] ، ونسبت هذه النزعة إلى شخصية (نرجس) أو (نرسيس) في الأسطورة الإغريقية القديمة إذ وقع في حب نفسه ذلك عندما تراءى له صورته في الماء[3]! .

تتميز الشخصية النرجسية بالتعجرف والنقص في التعاطف مع الآخرين وفرط الحساسية تجاه آراء الآخرين فهم لا يستطيعون تقبل آراء الآخرين بأي شكل من الأشكال دون أن يتركوا الآخرين يلاحظون ذلك ويسفهون بشكل غير مباشر آراء واقتراحات الآخرين بل يدعون أنهم يعرفون ما يفكر فيه الآخرين وأنهم ليسوا بحاجة إلى محاضرات الآخرين . ويبالغ النرجسيون في إنجازاتهم وميزاتهم ومحاسنهم ويتوقعون من الآخرين أن يعترفوا لهم بالجميل بصورة خاصة سواء كان هذا الاعتراف مبررا أم

---

1 هەندێك نەخۆشی و گرفتی دەروونی و کۆمەلایەتی / کەریم شەریف قەرەچەتانی/ 48 / هەولێر ط1 / ئابی 1999.

2 أصول الطب النفساني / الدكتور فخري الدباغ/ 28 /ط1 1974.

3 الموسوعة النفسية / الدكتور أسعد رزوق/ ص 308-309/ راجعه الدكتور عبدالله عبدالدايم / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / ط 1/ آيار مطابع الشروق بيروت، 1977.

غير مبرر. ويستحوذ عليهم وهم النجاح والسلطة والتعلق ويعتقدون أن وظيفتهم ضبط الأمور تحت سيطرتهم لأنهم على حق والآخرين على خطأ[1].

---

1 الدكتور سامر جميل رضوان / HTTP://DE.GEOSITIES.COM/PSYCHOARAB/24

الفصل الثاني
المبحث الأول
حياة الشاعرين

الفصل الثاني

المبحث الأول

حياة الشاعرين

كان لابد لي أن أتناول حياة الشاعرين في مبحث منفصل وذلك لبيان جانبين مهمين يمكن استنباطه من حياتهما والذي سيكون ذا أثر على المبحث القادم وهذان الجانبان هما أولا تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيهما الشاعرين وذلك لنعلم أسبقية التأثير والتأثر بين الشاعرين والجانب الثاني يتعلق بمادة البحث ألا وهو عقدة الغرور لدى الشاعرين حيث أن للبيئة التي عاشا فيهما الشاعرين أثر بليغ على ادعاءنا بوجود عقدة الغرور لدى الشاعرين لا شك أن هذا لا يتضح إلا من خلال إلقاء نظرة على حياة الشاعرين.

حياة المتنبـي:

هو أبو طيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي من بني جعفر ابن سعد من اليمن عرب الجنوب[1]. فتح أبو الطيب عينه على الدنيا سنة 303 هـ /915م، في حي الكندة بالكوفة وهو حي نزل منه المهاجرون من العرب الذين نزحوا أيام الفتوح إلى هذه البقاع[2]، ونشأ فنونه فيها ،أحد مواطن الحضارة العباسية وأهم موطن للشيعة من قديم، إشتهر بقوة الذاكرة وشدة النباهة والذكاء، والجد في النظرة إلى الحياة والمقدرة على نظم الشعر[3]، بدأ حياته حياة فتوة وفروسية تعرفه الخيل والليل والبيداء ويحب القتال ويشتهي الطعن والنزال[4] . في سنة 312هـ استولى القرامطة على الكوفة ففر الشاعر مع ذويه إلى السماوة الشرقية- والسماوة بادية بحيال الكوفة مما يلي الشام- ومكث فيها سنتين اختلط خلالهما بالبدو حتى

---

1 تاريخ الادب العربي /د.عمر فروخ/ 2/457 / دار العلم للملايين /بيروت/ ط 1 /1968

2 الادب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/ 226/ مديرية دار الكتب للطباعة والنشر 1989.

3 تاريخ الادب العربي /حنا فاخوري/ 598/ مكتبة البوليسية /بيروت –لبنان/ ط6 .

4 المتنبي /صادق صالح العاني/ 5/ بغداد 2001

تمكن من ملكة اللغة العربية الأصيلة ثم عاد إلى الكوفة سنة 315 هـ واتصل بأحد أعيانها أبي الفضل الكوفي الذي اعتنق مذهب القرامطة فسلك الشاعر هذا المذهب[1]. كان المتنبي شاعرا مطبوعا بدأ رسالته في غيابة السجن كما يرى كارل بروكلمان (ولعل المتنبي انتهى وهو في غيابة السجن إلى الإقناع برسالته الحقيقية وهي أن يكون شاعرا مطبوعا[2].

اشتهر المتنبي بمدح الأشراف على طريقة أبي تمام والبحتري فمدح سيف الدولة بقصائده الطنانة الذي اشتهر بها غير أن مقام المتنبي بالقرب من سيف الدولة لم يدم طويلا فقد فسد ما بينه وبين سيف الدولة لسبب يرجعه ابن خلكان إلى كلام وقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي الذي كان نقد شعره قبل ذلك في مجلس حضره سيف الدولة فضربه ابن خالويه فغضب وخرج إلى مصر[3].

مرت أيام طوال والمتنبي يكابد آلام سجن الإخشيديين ومرارة الفاقة حتى تولى

---

1 تاريخ الادب العربي /حنا فاخوري/598

2 تاريخ الادب العربي/ كارل بروكلمان /2/82 / نقله إلى العربية الدكتور عبدالحليم النجار/دار للمعارف ط 4 /1977

3 تاريخ الادب العربي/ كارل بروكلمان /2/82

إمارة حمص إسحاق بن كيغلغ فرأى الشاعر أن ينتهز هذه الفرصة وبعث إليه قصيدة يستعطفه فيها ويسأله الإفراج عنه فرأى إسحاق أن يخلي سبيله فعاد المتنبي إلى سابق عهده يمدح الناس بيد أنه مما يبعث على الاستغراب حقا أنه وهو في تلك الحالة المحزنة لم ينزل عن مطية غروره ولم يمسك عن التعريض بل التصريح برغبته في الخروج على السلطان وهدم النظام القائم وإقامة آخر بحد السيف[1]، كان عودته إلى العراق آخر عهده بالدنيا فعلى طريق العودة تصدى له نفر من جماعة فاتك الأسدي وكان خال ضبه الذي نال المتنبي أمه بالهجاء المقذع فقاتله الشاعر حتى قتل هو وإبنه وغلامه[2]، في سنة 354هـ[3].

---

1 أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ أنيس المقدسي/ 45/ دار العلم للملايين/ بيروت /ط 1977/13

2 الدليل الأدبي/ جانديك و سامي خوري/ 45 / الاهلية للنشر والتوزيع/1981

3 دراسات في الادب العربي ا لعصر العباسي/ د. محمدزغلول سلام/ 343/ مطبعة التقدم.

حياة نالي

هو خدر بن احمد الشاويسي من عشيرة (آلي بك ميكايلي)[1] ولد سنة 1800م[2] في قرية (خاك و خول) الواقعة في سهل شهرزور[3]، درس العلوم الدينية عند علماء عصره في السليمانية وقرداغ و سنة وحلبجة وسابلاغ وأجيز من قبل العلماء كعالم دين (ملا)[4] ، يعتبر نالي في مقدمة شعراء منطقة شهرزور وإمارة بابان بسبب الفرصة التاريخية والسياسية والاجتماعية الخاصة التي سنحت له حيث استخدم لهجة منطقة السليمانية لأول مرة واستطاع أن يعبر عن الموهبة الأدبية كشاعر بهذه اللهجة و في هذا الميدان يعتبر نالي صاحب الريادة ذلك لأن اللهجات المستخدمة سابقا كان لهجة

---

1 ئەنجومەنی ئەدیبانی کورد / ئەمین فەیزی بەگ/22/ کوری زانیاری عیراق دەستەی کورد/ بغداد 1983.

2 نالی لە دەفتەری نەمریدا/ د.مارف خەزنەدار / 43 / بغداد 1981.

3 نالی و زمانی ئەدەبی یەکگرتووی کورد/ کەریم شارەزا/ 28/ مطبعة الأديب البغدادية / 1984.

4 دەقەکانی ئەدەبی کوردی / علائەددین سوجادی/ 82/ بغداد 1978.

(گـــوران) أو لهجـة (بوتـان) بجانـب اللغـة الفارسية والعربية [1].

غادر الشاعر السليمانية سنة 1830 إلى الحج وعاد بعد ذلك إلى الشام ثم سافر عام 1835 م إلى استنبول[2] ، وعندما يسافر إلـــى أرض الحجـــاز لأداء فريضـــة الحـــج يمضـــي أوقاتـــا صـــعبة فـــي الســـفر ويحـــس بالغربـــة والإشـــتياق إلـــى هـــواء و شـــهرزور العذب[3] حين يقول:

دروني لدار شهرزور وبردا
كفرميسك گرم إلى آو سردا[4]

بمعنـى :اشـتياقي لرؤيـا شـهرزور كاشـتياقي دموعي الدافئة للماء البارد أو لعيون القرية في شهرزور.

يعود نـالي إلـى أستانبول حيث يلتقي بأحمد باشا بابان حيث يعينه في دوائر الدولة آنذاك

---

1 ئەنجومەنی ئەدیبانی/ 22

2 نالی و زمانی ئەدەبی یەکگرتووی کورد/29

3 مجلـه رامان/ 4/ العدد 3/ ایلول 1996.

4 دیوانی نالی /مەلا عبدالکریم مدرس وفاتیح عبدالکریم/ 401/ کوری زانیاری کورد / ط1 /بغداد 1976

ويبقى بقية حياته هناك في أستانبول[1] وتوفى فيها سنة 1856م[2].

---

1 میّژووی وێژەی کوردی /صدیق صفی زادە(بوەرکەئی) / 495 / ط 1.

2 نالی لـه دەفتەری نەمریدا/43

المبحث الثاني

أهم الأغراض الشعرية لدى الشاعرين

أهم الأغراض الشعرية عند المتنبي:

1- **الفخر**:كان المتنبي معتمدا بنفسه فخورا لا يطأ رأسه لأحد مهما كانت منزلته ويلاحظ القارئ بوضوح هذه الظاهرة في شعره ولا سيما في مديحه كي لا يقال أنه سائل دليل أو محروم هو أقل منهم قدرا[1] وصاحب النفس الطامعة التي كانت في ذروة الكبرياء والعظمة والقلب الكبير الذي ما خاف الأهوال وما خشي الليالي والأيام والذي صور حياته أنشودة العظمة والرجولة، هذه الرجولة نفسها قد نالت منها الأيام[2]، وفخره يؤدي إلى الغرور وبالتالي سنفصل كلامنا على هذا الموضوع:

أي محل أرتقي أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي[3]

---

[1] الأدب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/243
[2] الشعراء الثلاثة ابو طيب المتنبي وأبو علاء المعري والشريف الرضي/ نور الدين يوسف نور الدين/13 /ط1
3 ديوان المتنبي/40

2-الحكمة:

الحكم في شعر المتنبي كثيرة وهي منشورة في جميع قصائده وتدور حكم المتنبي في الأثر حول كرهه للناس وسوء الظن بهم وقلة المبالاة بالدهر وهو معجب بالقوة أشد الإعجاب، وله في الحياة والموت وأحداث الدهر أقوال كثيرة صائبة [1]، من الضروري بأن نقول أن المتنبي قد وفق بين الشعر والفلسفة[2] ، وفي شعره الذي يتمثل معاني الفلسفة (بمناخها) لا كمعطى جاهز بل كأفق يشد أبا الطيب على الدوام فكأنما يرقب الأجزاء والأعراض المتبادلة لا لذاتها بل في كونها دلالة على (قوانين) أعم وأشمل وليست الفلسفة في الواقع إلا تلك القوانين الأكثر عموما وشمولية[3].

إن السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع[4]
إذا نظرت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم[5]

---

1 تاريخ الأدب العربي/ د.عمر فروخ/476
2 المدخل في الأدب العربي/ محمد بهجت الأثري/147/ مطبعة الجزيرة بغداد /135 هـ
3 في الأدب الفلسفي /د.محمد شفيق شيا/ 125/ مؤسسة نوفل /بيروت –لبنان/ط1 1980
4 ديوان المتنبي/315
5 ديوان المتنبي/332

3-الهجاء:

ما هان المتنبي في طبعه ولا يصغر في أحلامه فقد فطر على حب الإباء والعظمة و رفض الهوان وإن حلم فليس لضعف ولكن ليدل على قدرة أما إذا شعر بالأذى أو الصغار فإنه يترك حلمه ويعطي من سيفه أو لسان و يهجو[1] وهجاؤه يمتاز بالصرامة والبذاءة وليس في صرامته ما يبعث على الاستغراب فإن المتنبي رجل فتك وبطش يقسو على خصومه قسوة هائلة ولا يحجم عن أن ينزل بهم الضربات القاصمة والنكبات الماحقة إذا تسنى له ذلك ولكن الجدير بالاستغراب حقا هو هذه البذاءة التي كان على الشاعر أن يعصم منها أدبه وينزه عنها لسانه وقلمه ومن غريب أمره في الهجاء إنه ربما جمع بين أجمل فرائد الحكم وأقبح انواع السباب في القصيدة الواحدة فليس طبيعيا أن يكون قائل[2] :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم[3]

---

1 دراسا ت في الادب العربي /كاظم حطيط/ 138 / دار الكتب اللبناني /بيروت-لبنان/ دار الكتاب المصري /القاهرة / ط1 1977

2 في الأدب العباسي /محمد مهدي البصير/368.

3 ديوان المتنبي/571

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم[1]

4- المديح:

المتنبي شاعر مداح مكتسب ، وقصائدالمديح تؤلف القسم الأعظم من ديوانه وهو يبالغ في وصف الممدوح بالشجاعة والكرم والمروءة وأصالة النسب بالذكاء[2]، وكان أبو الطيب لا يرى خيرا في الرجل إلا إذا (ملأ الدنيا وترك فيها دويا) فجعل ممدوحه صورا لهذا الرجل[3]، و مدائح المتنبي في سيف الدولة أحسن مدائحه كلها لأنه كان يحب سيف الدولة فوق احترامه له وإعجابه به، والمتنبي يرفع ممدوحه أحيانا فوق مرتبة البشر[4]:

لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
هو البحر غص فيه – إذا كان ساكنا-
على الدر وأحذره إذا كان مزيدا[5]

---

1 المصدر نفسه
2 تاريخ الادب العربي /د.عمر فروخ/469.
3 الدليل الأدبي/ 50
4 تاريخ الادب العربي /د.عمر فروخ/469.
5 ديوان المتنبي/370

5- الوصف:

هو فن الرسم بالألفاظ وهو إحظار صورة الموصوف حسيا او معنويا، رسم المتنبي بمهارته الفنية واحساسه وخياله أروع اللوحات النابضة بالحركة والحياة ، إن شعره في وصف المعارك ينم عن قيمة جمالية فنه تعبر عن صورة رائعة، فهو فن شعري يصف المتنبي ما تقع عليه حواسه وقد امتاز في وصف الناس وأخلاقهم ووصف القوة والمعارك والطبيعة[1]، إن حظ الطبيعة قليل في شعره مع أنه عاش في أجواء جميلة فله أبيات في وصف بحيرة طبرية ذات الماء الهادئ والغور الدافئ وكذلك وصف شعب بوان الذي يقع في احضان الطبيعة الساحرة فها هو ذا يصف تساقط قطرات الندى من أغصان الأشجار على أعراف الخيل وهو سائر في هذا الشعب وكأنها حبات جمان بديعة[2]

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

---

1 المتنبي /صادق صالح العاني/ 30
2 لأدب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/242

ولكـن الفتــى العربــي فيهــا غريــب
الوجه واليد واللسان[1]

6- الغزل:

انصرف المتنبـي منذ مطلع شبابه إلى طلب المجـد والعـلا. والأنشـغال بمشـكلات قومـه الـذين عاشـوا تحت وطـأة الظلـم والقهر ولـم يلتفت إلـى الغانيـات ولـم يحفل بمعاشـرتهن والتغزل بهن. و مع ذلك نجد لـه غزلا رقيقا شـفافا ولا سيما فـي مطـالع قصـائده[2]. ليسـت عاطفة المتنبـي تلك العاطفة الرقيقة المرهفة، السريعة التأثر انمـا هـي عاطفـة بعيـدة الغور وبالغة الشدة [3].

والمتنبــي قلمـا يعشـق وهـو يصـرح بـأن لا محل للعشق في قلبه ولكنه يحب :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق[4]

إنه يحب جمال البدويات وهو بين في ملامـح الوجه حيث لا يظهر سواه من جسد البدويـة

---

1 ديوان المتنبي/554
2ا لأدب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/241
3 تاريخ الادب العربي / حنا فاخوري/633
4 ديوان المتنبي/345

سوى القد والمشية واللفتة والرنوات وفي هذا الوجه شؤون قلبها وسحرها، البدويات بعيدات عن التصنع[1]:

ما أوجه الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب[2]

1 المتنبي /29
2 ديوان المتنبي/449

أهم الأغراض الشعرية عند نالي:

1- الفخر:

هو أحد الأغراض في الشعر الكردي الكلاسيكي ، حيث يفتخر الشعراء بأنفسهم و أجدادهم و عشيرتهم.ولكن نالي قد تجاوز الشعراء الآخرين في هذا الدرب حيث اقتصر فخره على نفسه وحسب دون التطرق إلى أحد سواه، و اقتصر فخره بذاته على شاعريته وعظمته في هذا الميدان[1]:

فارس و كورد و عەرەب هەرسێم بە دەفتەر
گرتووە
نالی ئەمرۆ حاکمی سێ مولکە دیوانی هەیە[2]

بمعنى: أجيد كتابة الشعر باللغات الثلاثة الفارسية والكردية والعربية اليوم يمتلك نالي ملك ثلاثة دواوين.

يعني أنه يجيد كتابة الشعر بهذه اللغات إلى الحد الذي يوصله هذه الإجادة إلى أن يكون َمِلِكا للبلاد التي تستخدم هذه اللغات[3]!.

---

[1] میژووی ئەدەبی کوردی /د.مارف خەزنەدار/76.

[2] دیوان نالی/

[3] نالی لە دەفتەری نەمریدا/124

2- الغزل:

عند اطلاع القارئ على أشعار غزل نالي يظن أن نالي لا يعرف غير الغزل وأنه انصرف في أشعاره بل و في حياته كلها إلى الغزل لا غير[1]. ويتمثل غزل نالي في عشيقته (حبيبة) والتي طغى ذكره على الكثير من أشعاره فهو بخلاف المتنبي صاحب قضية عشق:

نەمردم من ئەگەر ئەمجارە بێ تۆ

نەچم ، شەرط بێ ، هەتا ئەمخواره بێ تۆ[2]

بمعنى :لقد لقنني البعد عنك درسا يجعلني أن لا أتحرك خطوة بدونك انت

قەسەم بەو شەربەتی دیداری پاکەت

شەرابم عەینی ژەهری مارە بێ تۆ

بمعنى :البعد عنك يجعل من شرابي سما كسم الأفاعي أتجرعه.

---

[1] میژووی وێژەی کوردی/502

[2] دیوان نالی/380

[3] دیوان نالی/382

3- الشوق إلى الوطن:

روح الوطنية تظهر في أشعار نالي بصورة واضحة لكل قارئ ومتابع[1]، ويسمو هذا الغرض لدى نالي في أرفع درجاته في القصيدة التي أرسلها إلى سالم وهو في الشام حيث يحدثه عن اشتياقه للسليمانية و مرابعها:

قوربانی تۆزی ریگەتم ئەی بادی خۆش مرور

ئەی پەیکی شارەزا بە هەموو شاری شارەزوور[2]

بمعنى:فدوتك بنفسي أيتها الريح يا من تعرف كل مرابع شهرزور.

---

[1] ينظر: نەمری لە ئەدەبدا/22.

[2] ديوان نالى/174.

4- الوصف:

حفلت القصيدة الكردية وخاصة عند نالي بوصف طبيعة كردستان الخلابة ، حيث إن هذه الطبيعة هي مصدر لأشعار نالي، وقد التزم نالي بالطبيعة كثيرا، غير انه لا يجردها من كل شئ، حيث يأتي بصور عديدة ويضعها في لوحة فنية رائعة[1]:

گولّ تاجی لە سەر ناوە چەمەن مەخملّی پۆشی

هات موژدە کە خیلعەت گەییە بەر بە موباهاتیر

بمعنى: سارعت الأزهار لأن تتفتح وأخذت الأرض تكسوا لباسا خضرا ، أتت بالبشرى بقدوم فصل الربيع.

هذا و لنالي أغراض شعرية أخرى منها الدعاء والتضرع بالإضافة إلى الرثاء والمديح.

---

[1] میژووی ئەدەبی کوردی/69

[2] دیوان نالی/ 142

الفصل الثالث
المبحث الأول
أوجه الغرور لدى الشاعرين:

الفصل الثالث
المبحث الأول
أوجه الغرور لدى الشاعرين:

عند الاطلاع على حياة الشاعرين والمرور على الأغراض الشعرية لديهما نطالع أوجها من الغرور يشترك فيها الشاعرين وهذه الأوجه نلخصها فيما يلي:

الوجه الأول:
يدعي المتنبي أن شعره وصوته أصيل وأن الآخرون ليسوا إلا سارقون أو مرددون :

اجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى[1]

فيدعي أن الآخرين مرددون لا غير ، ونرى ادعائه الأصالة وأن شعر الآخرين ليس إلا صدى أي أنه يفتقد سمات شعره هو. يدعي المتنبي أنه مدينة الشعر على حد قول جرير (منها يخرج وإليها يعود)[2]. كان يدرك أنه

---

[1] ديوان المتنبي/ 373 / دار الجيل / بيروت .
2 في الأدب العباسي/ محمد مهدي البصير/ 356/ ط 3/ مطبعة النعمان النجف الأشرف / 1970.

أشعر الناس طرا[1]، وأن شعره أخلد وأبقى عن الزمن مهما تطاوح هذا الزمن.إنه يؤمن بفنه إيمانه بذاته :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا[2]

مقاصد المتنبي بعيدة المرمى من رؤيته الشعرية، فالدهر لا يروي قصائده وحده، فهنالك رواة كثيرون لعل الدهر أعظمهم، لكن ما هو هذا الدهر، اهو الزمن ؟ ربما ولكن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم يعظ أتباعه بقوله : (لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله) فهل غاب هذا الحديث عن بال المتنبي ؟ أو هل أن المتنبي يعني بالدهر ، الله؟[3]..

في حين نر ى نالي ينشد :

ئەو گەوهەرە نوكتە كە لە نالى دەدزن خەڵك
ئاوى نييە وەك ئاگرى بێشەوقى دزانە[4]

---

1 دراسات في الادب العربي /انعام الجندي 247/ دار الأندلس /بيروت لبنان/ ط3 /1967
2 ديوان المتنبي/ 373 .
3 المتنبي شاعر ألفاظه تتهوج فرسانا تأسر الزمان/ د.علي شلق/1590/ط1.
4 ديواني نالي/481

بمعنى أن هذا الكلام ذو المعنى الدقيق الذي يشبه الدر إنما هو لنالي والآخرون يسرقون منه وينسبونه لأنفسهم، فيصبح كمصابيح اللصوص الضعيفة الضياء، حيث أنهم يخفتون ضوء مصابيحهم خشية أصحاب المال من أن يحسوا بهم[1].

ويقول الدكتور مارف خزندار: يرى نالي أن الناس ليسوا شعراء عندما يكتبون الشعر إنما يسرقون كلماته والشعر الجميل، والكلام الطيب إذا سرق يفقد طيبته وحلاوته ويظهر ذلك عند مقارنته بالكلام الأصيل ، ويرى أن شعره ذو نور و ضياء لا ينتهيان[2].

وجه المقارنة

نرى تعظيم الشاعرين لشعرهما وادعاء كون الآخرين يرددون ما يقولون وقد يسرقون مع شيء من التحوير لذا ترى ركاكة أشعارهم إذا قورن بشعرهما، غير

---

1 ديواني نالي/481

2 میژووی ئەدەبی کوردی /د.مارف خەزنەدار/ 3/80 /ط1 /هەولیر 2003.

أننا نلاحظ إفراط هذا الإدعاء لدى المتنبي حتى أنه فتح الأبواب أمام النقاد ليشكوا في أفكاره، وتكفيره في كثير من الأحيان !!، وهذا ما لا نرى هذا الإفراط عند نالي.

الوجه الثاني:

نرى أبي الطيب يفخر في جميع أحواله رثى أم مدح أم هجا أم تغزل أم شكى، ولا أعجب فهو لا يرى له مثيل في الوجود يعبد نفسه ويكاد لا يعرف في الأرض سواها أحس بعظمة شخصيته وقدر صفاته من أنف وعزة وبسالة و شاعرية حق قدرها بل فوق قدرها فامتلأ صدره وفاض عمدا و كرها[1] :

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحد فوقي و لا أحد مثلي[2]

فالكلام بها هنا على وجهه كأنه يقول لا تقل في كأنه الأسد ولا كأنه السيف و لا كأنه الموت أو السيل فكل ذلك إنما هو دوني ولا ينبغي أن تشبه شيء بدونه إنما المعتاد عكس ذلك. وأما (ما) فليس بلفظة تشبيه بل وضع الأمر على أن قائلا قال ما يشبهه؟ فقال له المسئول كأنه الأسد ، كأنه السيف....[3]

يقول أدونيس:(المتنبي وحدة غاضبة لا يرضيها شيء ولكن وحدة ليست هربا من

---

1 تاريخ الأدب العربي /حنا فاخوري/ 622

2 ديوان المتنبي/ دار الجيل/ 14

3 المتنبي في المناهج النقدية الحديثة/ محمد آيت لعميم / TTP://DE.GEOSITIES.COM/PSYCHOARAB/24

العـالم وليسـت وحـدة اللجـوء إلـى الراحـة والهـدوء ... سـيختار الغربـة مؤمنـا أن لا عظمـة إلا فـي نفسـه صـديق القلـق والـريح، غني عن الوطن، غير أن الناس كأنه ليس منهم فكلهم صغار وغنم للراعي العبد)[1]:

أي محل أرتقي أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي[2]

إنه لم يبق محل في العلو و لا درجة إلا وقد بلغها وأنه ليس يتقي عظيما ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحمق، قال الواحدي ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا كذات البارئ وصفاته لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وإنما أراد ما لم يخلقه بما سيخلقه البعد ، وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره خلق الله وفيهم الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون[3].

---

1 مقدمة للشعر العربي/ أدونيس(علي احمد سعيد)/ 56-57/ دار العودة /بيروت-لبنان/ ط4/ 1983
2 ديوان المتنبي/ دار الجيل/ 40
3 ديوان أبي طيب المتنبي /1/658 /بشرح العلامة أبي البقاء العكبري البغدادي/ ط1 / بيروت- لبنان/ 1997.

إن المتنبـي من مجانين العظمة ولكن هذا الجنون لم يفقد اتزانه أما حاله مع العظمة التي عشقها وحنَّ إليها فكان أشبه بقول الشاعر:

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا[1]

وفي الجانب المقابل نلاحظ فخر نـالي بنفسـه ، حيث يرى أن لا مثيل له[2]:

نالی حەریفی کەس نییە ئیلفو ئەلیفی کەس نییە

بەیتی رەدیفی کەس نییە هەرزە نویسە گەپ دەکا

بمعنى أن نالي ليس له معاصر ولا منافس و لا صـــديق ولا رديـــف لأبيـــات شـــعره و يستهزئ بالكتابة و لا يراها ذا شأن يتعب بـه نفسه.

يريد نـالي أن يصـرح أنـه لا يشبه أحد ولا أحد يشبهه ولا منـافس ولا مثيل لـه، سماته غير سـمات النـاس ولا صـديق ولا معاصـر ولا زميل له ، أشعاره لا يشبه أشعار الناس، إلى هنا نفهم مراده أنه أعظم من النـاس إذ لا يشبه الناس في شيء ولكن عندما نستمر في

---

1 الرؤس /مارون عبود /267 دار الثقافة بيروت/ط5 /1972

[2] نالی لە کلاو و رۆژنەی شیعرەکانییەوە/ محمدی مەلا کەریم/62/مطبعة أكاديمية العراق/بغداد 1979

[3] دیوانی نالی /100

مطالعة البيت نجده يصف أعماله بأنها لعب لا يأبه به وأنه لا يهتم بكتاباته لذا فإن أشعاره في حالة يرثى لها ولا يقصد هنا إلا منافسه وإنما يطرح هذا الكلام على وجه التهكم ويقصد به العكس بمعنى أن الذي يلعب ويشطح إنما هم منافسوه وليس نالي[1]

وجه المقارنة

نظرة التعالي والاستهانة بالناس وانعدام وجود المنافس والمثيل والنظير والصاحب يشترك بها الشاعرين فيما سبق من أبيات غير أننا نرى ميلا عند المتنبي للفخر بنفسه مع شعره مما لا نراه عند نالي حيث يغلب فخره على أشعاره دون نفسه.

[1] نالی لە دەفتەری نەمریدا/126.

الوجه الثالث:

سهولة كتابة الشعر واليسر في تحصيل أو إدراك شواردها هذا ما يدعيه المتنبي يفخر به و يغتر:

أنام ملئ جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم[1]

أختلف في معنى هذا البيت فهناك من توجه إلى معنى (أنظم الشعر بسهولة والناس يسهرون الليالي في محاولة فهمه و المجادلة في معانيه)[2]. ومما يعني أن الناس قد اشتغلوا بشعره ومحاولة إدراك معانيه و سهر في ذلك الليالي بخلاف المتنبي الذي ينام ملئ جفونه عن شوارد ما يكتب.

فيما ذهب البعض الآخر إلى معنى مختلف (أدرك شوارد الشعر بدون عناء وغيري يسهرون لتحصيلها ويتنازعون على ما يظفرون به منها لندرة وجوده عنهم)[3].

والطريف إننا نجد أبياتا بنفس المعنيين لدى نالي يصرح بأن الناس بل الشعراء قد اشتغلوا بشعره ويبين في آخر أن النظم هو

---

[1] ديوان المتتنبي /332

[2] تاريخ الادب العربي /د.عمر فروح/ 467

[3] ديوان المتنبي/332

أسهل ما يكون له ولكنه يفرد بنفسه بمعرفة أسرار القلم ويحرم الآخرين.

نالی بە داوە شەعری دەقیقی خەیالی شیعر

بۆ ئەو کەسەی کە شاعیرە سەد داوی نایەوەڕ

بمعنى أن نالي بالخيوط الدقيقة لشَعر خيال الشِعر نصب مئات المصائد للشعراء.

يقصد الشاعر أن شعره رفيع في فنه وأنه نصب ألف مصيدة للشعراء لأن كل تفسير لمعاني شعره يحتمل أكثر من معنى والشعراء لا يستطيعون نظم شعر يصل مستوى شعره[2]. ولو أردنا إيجاد رديف المعنى الثاني لبيت المتنبي وجدنا لنالي:

ظاهیر و باطن لە سەر لەوحی حەقیقەت یا مەجاز

ئاشنای سری قەلەم بێ غەیری نالی کەس نەما

بمعنى أن العالم بالظاهر والباطن سواء كان على وجه الحقيقة أو المجاز ممن لهم معرفة بأسرار القلم لم يبق على وجه الأرض سوى نالي، يقول د. مارف خەزنەدار :يبين لنا أن الكلام والنظم الجميل جميعه مكتوب من قبله

---

[1] ديوان نالي/555

[2] نالی لە دەفتەری نەمریدا/82

[3] ديوانی نالی/ 131

هو، أو إن القلم عندما يبدأ بالنظم ويكتب الجميل من الكلام لا يستطيع أحد استعماله سوى نالي[1].

وجه المقارنة:

يدعي الشاعرين أن الناس قد انشغلوا بأشعارهما فيذهب المتنبي إلى أن الناس يسهرون الليالي بحثا عن معاني شعره فيما يتفوق نالي في غروره إلى درجة أنه يدعي ان الشعراء (وليس الناس) فحسب قد وقعوا فريسة لخيوط أشعاره الدقيقة هذا بيان المعنى الأول. إدعيا مع نالي أنهما يحصلون على الإلهام الشعري ويدركون شوارد الشعر بيسر وسهولة ذلك أنهما شاعرين لا مثيل لهما، غير أن نالي يتفوق أيضا في إدعاءه أن الذي يعرف سر القلم ويعي بالباطن والظاهر على وجه الحقيقة كان أم المجاز لم يبق على وجه الأرض إلا نالي، فيتفرد دون سواه بخلاف المتنبي الذي يعطي فرصة لزملائه من الشعراء حيث يقول أنه لو سهر الليالي ربما سيحصلون على ما حصل عليه المتنبي باليسر والسهولة.

---

[1] میژووی ئەدەبی کوردی /د.مارف خەزنەدار/79.

الوجه الرابع:

المتنبي يحيى في غربة، والعظيم أبدا في غربة، قد يحيى للناس ومعهم ، وقد يضحي في سبيلهم حتى بحياته ، ولكنه أبدا في عزلة ،عزلة الخلق السليم، والهدف السليم ،وكأنه نموذج لكل إنسان[1]:

أنا في أمة تداركها الله غريب
كصالح في ثمود[2]

يشبه المتنبي غربته في قوم لا تجانس بينه وبينهم بغربة صالح عليه السلام الذي كان يعيش بين قوم لا يرون رأيه وهم ثمود[3]

ويقول:

أنا ترب الندى ورب القوافي و سمام العِدى وغيظ الحسود[4]

يقول أنا أخو الجود وأنا صاحب القصائد ومنشأ القوافي لأني لم أسبق إلى مثلها وأنا أقتل الأعداء فأنا لهم سم أقتلهم كما يقتلهم السم فأنا سبب غيظ الحاسد فهم يتمنون موضعي فلا يدركونه ولهذا يغتاضون[5] .

---

[1] دراسات في الادب العربي /انعام الجندي/245
2 ديوان المتنبي/22
3 الادب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/228
4 ديوان المتنبي/22
5 ديوان أبي الطيب/ 299

ومهما طال الزمن فلابد لهذا الشعب أن يثوب إلى رشده ويعي حقيقة هذا الإنسان المكابد المكافح المتفرد[1]، هذا ما يقرره المتنبي في بيته:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني
خير من تسعى به قدم[2]

إن هذا الحس الاغترابي وليد التصادم بين نزعتين فالمتنبي يحس بنفاسته وبصغاره في الوقت نفسه في عمق الهوة بين رغبة وطموح وبين الواقع. من ثم فإن المتنبي أضحى بطلا إشكاليا يشبه بالمسيح المضطهد من طرف اليهود وبصالح الذي أنكرت عليه ثمود نبوءته وفي هذا البيت التالي نرجسية مفرطة للمتنبي .

وقد قيل أنه بهذا البيت (أنا في أمة...) لقب بالمتنبي[3] ، ويرى آخرون أنه لقب بالمتنبي من النُبوة وإنما من النَبوة أي الترفع على الملوك والأمراء وقيل أنه أدعى النبوة ببادية سماوة وتبعهم جماعة من بني كلب من وبيرة وقيل أنه تلا كلاما من البوادي ذكر أنه آيات نزل عليه وأغرب من ذلك أن بعضهم يدعي للمتنبي قرآنا[4] ،

---

1 دراسات في الادب العربي /انعام الجندي/245
2 ديوان المتنبي/164
3 المصدر نفسه/28
4 المتنبي/ صادق صالح العاني/55

وتختلف الأخبار في مسألة نبوته منها ما يؤكدها ، ويؤكد إدعائه بعض المعجزات وقيل أنه لم يرى حرجا أن يشبه نفسه بالأنبياء[1]، ويرى طه حسين أن المتنبي لم يدعي النبوة غير أنه كان ينفي كل شئ ، كان ينفي الدين والسلطان والنظام والناس ولم يكن يثبت إلا نفسه[2].

في حين يقول نالي :

عومرێکه به میزانی ئەدەب توحفه فرۆشم

زۆرم ووت و کەس تێنەگەیشت ئێستە خەمۆشم

بمعنى (مرت عليَّ زمان وأنا أشتري جميل شعري بميزان الأدب وأبيع الناس تحفا أدبية ولكن الناس ليسوا بالمستوى الذي يؤهلهم لفهم ما أقوله فقد لم يفهمني أحد لذا فأنا صامت وغريب).

هذا البيت نداء عدم الرضا يوجهه نالي للمجتمع، هذا المجتمع الذي لا يعي طبقته الدنيا من جراء الفقر شيئا مما يقول ولا يقدرون الشعراء والفنانين وهذا المجتمع

---

1 الأدب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/228

[2] من تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني / طه حسين/ 98-99/3 / دار العلم للملايين بيروت –لبنان/ ط2 آيار 1978.

3 ديوان نالي /280

الذي غرق طبقته العليا في اللذات والشهوات والظلم والطغيان، وإذا التفت مصادفة إلى الفن الجميل فانما لقضاء حاجته ولذاته.[1]
عندما ينظر نالي إلى ما حوله يعي بالفرق العميق بين قدراته ومواهبه ومستوى تقبل وفهم المجتمع له يتآسى ويظهر حزنه لذا يقول أنه تزهذ من الدنيا وملاذه لأن فنه وشعره أعز شئ عنده و أرفع شأنا في حين أن الناس لا يقدرون هذا الفن[2]، إن غرور نالي الذي جره إلى حالة تصريحه بالاغتراب جعله يبالغ في عظمة ما يقول و بعد الناس عن فهمه مما أدى به أن يعلن أن الذي يطلع على أشعاره يدرك أن المعجزات لم تنعدم بعد:

نالی یەك و ئەو كەسەی كە تەمامی غەزەلی

بیست

مەعلومی بووە زۆر و كەمی خاریقی عادات

بمعنى أن نالي هو شخص واحد والذي وعى أشعاره يعلم إمكانية تكرار خرق العادة (المعجزات) أم لا. ويقصد بهذا أن أعماله

---

1 المصدر نفسه
2 نالی لە كلاوە رۆژنەی شیعرەكانییەوە/73.
3 ديوان نالي /144

الأدبيـة إنمـا هـي مـن المعجـزات [1]. ويقـول محمد ملا كريم (في هذا البيت يرفع أشعاره في مستوى معجزات الأنبياء)[2].

وجه المقارنة

1-اغتراب المتنبـي نابع عن شعوره بأن أهل بـلاده أعداء لـه وأضـداده أمـا نـالي فيبدو أن اغترابه نتيجة عدم فهم من حوله لأشعاره.
2- لقـد أدى غـرور المتنبـي بعـد حالـة الاغتراب إلى التصريح بألفاظ فسر على أنـه قد أدعى النبوة في حين أن نالي لم يصل بـه غروره إلـى ادعاءه النبوة انمـا بين أن أدبـه وفنـه معجـزة خـارق للعـادة كمعجـزات الانبيـاء، ويبـدو أن الجانـب الفكـري لـدى الشاعرين (المتنبـي **القرمطي**) و(نالي **سليل المدارس الدينيـة الاسلامية**) أثـر فـي مـدى والحد الذي أوصل غرورهما إليه. فنـالي لا يتجرأ أن يكسـر عـرف مـا نشـأ عليـه منـذ نعومة أظفاره بعكس المتنبـي الذي عاش في وسط تداخلت فيه العقائد والنِحل.

---

1 ديوان نالي /145

[2] نالی لە کلاوە رۆژنەی شیعرەکانییەوە/67

المبحث الثاني
ثورة الشاعرين

اختلف المؤرخون في أمر ثورة المتنبي فمنهم من يثبت أن الشاعر ثار مرة واحدة في بادية السماوة ومنهم من يذهب إلى أنه ثار مرتين مرة في الكوفة واتسمت ثورته فيها بالصبغة العلوية ومرة أخرى في السماوة إذ خرج إلى بني كلب وادعى انه علوي فتبعه قوم من الأعراب[1].

رأى المتنبي أن لاحق إلا للقوة فقد فقدسها وجعلها شرطا من شروط الحياة :

ولا تحسبن المجد زقا و قينة
فما المجد إلا السيف و الفتكة البكر[2]

كما أن عصره علمه أن لا حق إلا للقوة علمه كذلك أن هذا الحق لا وصول إليه إلا فوق الجثث عن طريق الثورة [3].

يبدوا أن المتنبي قد صادف عواملا دفعه إلى الثورة ، منها سيطرة الأعاجم على الحكم والابتعاد العربي عنها واستكانة الشعب فإذا بالمتنبي يصف الشعب المستكين

---

[1] تاريخ الادب العربي /حنا فاخوري/ 599
[2] ديوان المتنبي/189
[3] الدليل الأدبي/46-47

والقـادة بالأرانـب لا يـرى فـوق نفسـه مـن مزيد:

بكل أرض وطئتها أمم
ترعى بعبد كأنها غنم[1]

ويقول:

أرانب غير أنهم ملوك
مفتحة عينهم نيام[2]

ويقول:

أسيرها بين أصنام أشاهدها
ولا أشاهد عفة صنم[3]

يقارن بين ما يرى من فاقاته وبين ما يراه من تخاذل الآخرين فإذا هو لا يجد فوق نفسه من مزيد:

إن أكن معجب فعجب عجيب
لم يجد فوق نفسه من مزيد[4]

وتستيقظ ذاتـه علـى مطـامع لا حد لهـا فليس بالإنسـان العـادي الـذي يقضـى مـن دهـره بالقليل أو بالاحلام الفارغة[5].

---

[1] ديوان المتنبي/93
[2] المصدر نفسه/101
[3] المصدر نفسه/497
[4] المصدر نفسه/21
[5] دراسات في الادب العربي /انعام الجندي/228

ليس التعلل بالآمال من أرب
ولا قناعة بالأقلال من شيميي[1]

ويقول أدونيس: (أن المتنبي وحدة غاضبة لا يرضيها شئ ولكن وحدته ليس هربا من العالم ليس وحدة اللجوء إلى الراحة والهدوء وليست مملكة مغلقة إنها وحدة المجابهة، مجابهة العالم ، واللعب به وتجاوزه. إن عظمه تنقلب إلى فاجعة حين يراد القبض على اللهب الأول)[2]. كان يعتلج في صدر الشاعر تناقض حاد حين كان يعتقد سموه وأهميته، في حين أن ملوك عاملوه معاملة مداح مرتزق ، إلا قليلا منهم، هنا تطفو عقدة غربته (عقد الملك) ومن أجل تحقيق هذا الاعتقاد أشهر السلاح وقاتل لمدة سنتين[3].

يرى طه حسين أن أعداء المتنبي وحساده قد مضوا في النعي عليه و التشهير به وظلوا يستحمقونه ، فدفعوه بذلك إلى الثورة [4].

إن وجه الغرور يظهر في تصريح المتنبي بأن لا أحد قد بقى ليدافع عن هذه الأمة ويحفظ حقوقها قادة أو ملوكا أو من

---

[1] ديوان المتنبي/37
[2] مقدمة للشعر العربي/56
[3] المتنبي في المناهج النقدية الحديثة/ محمد آيت لعميم /
[4] من تاريخ الادب العربي /طه حسين/94

عامة الناس غيره هو ،فلا أحد فوقه لذا عليه أن يقوم بثورته هو، لذا فجرد التصريح لهذا لا تفسر إلا بغرور شديد حيث أنه لم يعترف بصاحب ولا زميل يدانيه في هذه الثورة.

من جانب آخر يثور نالي ثورة يسير منحى آخر (فنالي يشعل لهيب ثورة جديدة في السليمانية وهذه الثورة دخلت الأدب الكردي و فتحت للذين عطشوا العبارات البراقة في الأدب الكردي ، فتحت لهم بابا واسعا على مصراعيها)[1] . وكان هذا الباب أي: استخدام عروض الشعر العربي في كتابة الشعر الكردي والذي أدى إلى إشعال صراع مع مناوئيه الذين اعتبروا عمله هذا بدعة في الأدب الكردي استمر نال في مدرسته الجديدة هذه ودعى إلى الملك في الأدب:

تەبعی شەككر بارى من ، كوردى ئەگەر ئينشا دەكا

ئيمتحانى خويه مقصودى (لەعەمدا) وا دەكا[2]

بمعنى (إن ذوقي السليم الذي يسير نحو كتابة الشعر باللغة الكردية ليس لأن الكتابة

---

[1] ميَذووي ئەدەبي كوردي / عەلائەددينى سوجادي/ 223.

[2] ديوان نالي /106

بالكردية سهل ويسير مقارنة بالعربية والفارسية بل لأنه يريد أن يختبر نفسه هل يستطيع ابداع شئ لم يسبق له مثيل وهو كتابة الشعر بالغة الكردية واستخدام عروض الشعر العربي)[1]

يظن نالي ان هناك من يخالفه ويعاديه في كتابة الشعر على هذا النهج أو ربما يتخيل صورة مجموعة يعاديه، وظنه يعود غلى أنه يدرك أنه خرج من المألوف بكتابة الشعر على النهج السابق[2].

لم يقرر نالي كتابة الشعر باللغة الكردية فحسب بل وضع نفسه أمام امتحان كبير يا ترى هل تستطيع بناء إمارة شعر يكافئ امارة سياسية وأن يجعل نفسه حاكما لهذه الامارة؟[3]

ويرى عطا قرداغي* في شرح البيت أعلاه أن نالي يريد بناء الخطاب الكردي ، خطاب البقاء عند نالي أصبحت روح العالمية

---

[1] المصدر نفسه.

[2] گەران بە دوای ناسنامەدا /عطا قرداغي/24/مطبعة سەردەم/ السليمانية /2001

[3] دیداری شیعری کلاسیکی کوردی /حمه سعید حمه کریم/78،دار الحرية للطباعة1986

* كاتب و ناقد كردي

لأشعار تلك المرحلة[1]. يرفع نالي نفسه في مقام من الشاعرية يكافئ مقام الأمراء والملوك من ممالكهم[2]، بنى مملكة شعرية وأصبح فيها حاكما كافأ ونافس إمارة بابان[3]:

ضابتەی تەبعم سواره ،ئیددیعای شاهی هەیه

محتشەم دیوانه داوای تەختی خاقانی ئەکا

بمعنى :(أن ملكتي الشعرية طاغية على غيري وأني لأدعي الملك في ميدان الشاعرية أو أدعي وأطالب بلقب ملك الشعراء، لدي ديوان عظيم وأطالب بخاقانية دولة الشعر[5]، لقد تخيل نالي انه أصبح ملك الشعراء بعد ان طالب بها في الأبيات السابقة.

---

[1] گەران بەدوای بوندا یوتوبیای ئازادی/ عطا قرداغی/265 مطبعة سردم السليمانية 2002

[2] نەمری لە ئەدەبدا ئۆرخانی غالیب/19 ط2 سوید 1998

[3] مجلة زانكۆی سلیمانی فرع b د.دلشاد علی/56 العدد14 حزیران 2004

[4] دیوانی نالی/102

[5] المصدر نفسه

وجه المقارنة:

يثور كلا الشاعرين ، كل بطريقته فثورة المتنبي يطالب فيها بالملك وينتقد الحكام والسلاطين ويبرز قضايا سياسية في فكره كسيطرة العجم على الملك وانتقاده ذلك، ان المتنبي قد تجرأ على أن يثور عن كل ما هو خطير ومقدس وذا شأن كالحكام والدين والناس أجمعين!.

فيما نرى من جانب آخر نالي يقتصر ثورته على الأدب ويطالب بملكية الشعر و خاقانية مملكة الكلمة ،فيثور على معارضيه ويظهر سذاجة ما يكتبون وركاكته ، ويدافع عن كل ما هو له إنه أشبه ما يكون بشعارات الثوار الطنانة التي تصور الثورة وكأنها لا تخلو من أي نقص!.

الاستنتاج

لابـــد أن الأدب العربـــي والأدب الكـردي تـأثرا ببعضـهما الـبعض ، وذلـك لأسباب عدة من أهمها تعدد عوامل التشابك الحضـاري فيمـا بـين الثقـافتين الكرديـة والعربيـة. وكمـا يقـول علاء الدين السجادي فـإن نـالي قـد طـالع الكثيـر مـن نتـاج الأدب العربي وأن هذه النتاجات قد أثرت على نالي وأبقت في مخيلته جذورا أثرت علـى أعمالـه الشـعرية[1]، وحيـث أن المتنبـي مـن أعـلام الأدب العربـي ، وأنـه سبق نـالي بقرون لـذا فإننا نرجح تأثر نالي بالمتنبـي. بل إننـا نجد أن النصـوص الشـعرية لـدى الشـاعرين يحتـوي علـى مواضـع تنـاص[2] عديـدة .ممـا يغرينا إلـى الخوض في أعماق التنـاص ما بين النصوص الشعرية للشاعرين ، لـولا أن

---

[1] ينظر: دەقەكانی ئەدەبی كوردی/علاء الدي السجادي/85.

[2] التناص: أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التلميح أو الاشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل. ينظر:التناص نظريا وتطبيقا/ د.احمد الزغبي/ 9/ مكتبة الكتاني.

هـذا سـيؤثر علـى عنـوان الموضـوع الـذي اخترنـــاه لهــذا البحــث، راجــين أن يكمــل زملاءنا هذا المشوار.

المصادر والمراجع
المصادر العربية

الادب العربي في العصر العباسي /د.ناظم رشيد/ 226/ مديرية دار الكتب للطباعة والنشر 1989.
الأدب المقارن/ ماريوس فرانسوا جويار، م.ف.جويار/3/ ترجمة محمد غلاب راجعه د.عبد الحليم محمود/ وزارة التربية والتعليم بمصر/ ط1
أصول الطب النفساني / الدكتور فخري الدباغ/ 28 /ط1 1974.
أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ أنيس المقدسي/ 45/ دار العلم للملايين/ بيروت /ط 1977/13
تاريخ الأدب العربي /حنا فاخوري/ 598/ مكتبة البوليسية /بيروت ـلبنان/ ط6 .
تاريخ الادب العربي /د.عمر فروخ/ 2/457 / دار العم للملايين /بيروت/ ط 1/ 1968
تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان /2/82/ / نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار/دار للمعارف ط 4 /1977
التناص نظريا وتطبيقا/ د.احمد الزغبي/

9/ مكتبة الكتاني
دراسا ت في الادب العربي /كاظم حطيط/ 138 / دار الكتب اللبناني /بيروت-لبنان/ دار الكتاب المصري /القاهرة / ط1
دراسات في الادب العربي /انعام الجندي 247/ دار الأندلس /بيروت لبنان/ ط3 /1967
دراسات في الأدب العربي ا لعصر العباسي/ د. محمد زغلول سلام/ 343/ مطبعة التقدم.
دراسات في الأدب المقارن التطبيقي /د. داود سلوم / 11 ؟ دائرة الشئون الثقافية والنشر دار الحرية للطباعة /بغداد /1984.
دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية / د.صفاء الخلوصي / 6 / مطبعة الرابطة بغداد/ ط1 1957.
الدليل الأدبي/ جان ديك و سامي خوري/ 45 / الأهلية للنشر والتوزيع/1981
دور الادب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر / محاضرات ألقاها الدكتور محمد غنيمي هلال/ 15 /ط1 /مطبعة العالمية1962.
ديوان أبي طيب المتنبي /1/658

/بشرح العلامة أبي البقاء العكبري البغدادي/ ط1 / بيروت- لبنان/ 1997
ديوان المتنبـي/ 373 / دار الجيل / بيروت
الرؤس /مارون عبود /267 دار الثقافة بيروت/ط5 /1972
الرائد :معجم لغوي عصري/ جبران مسعود 2/1076/ دار العلم للملايين بيروت لبنان / ط4/ يوليو 1981.
الشعراء الثلاثة ابو طيب المتنبـي وأبو علاء المعري والشريف الرضي/ نور الدين يوسف نور الدين/13 /ط1
في الأدب العباسي/ محمد مهدي البصير / 356/ ط 3/ مطبعة النعمان النجف الأشرف / 1970.
في الأدب الفلسفي /د.محمد شفيق شيا/ 125/ مؤسسة نوفل /بيروت – لبنان/ط1 1980
لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري 11/29 / دار الصادر بيروت 2000
المتنبـي /صادق صالح العاني/ 5/ بغداد 2001
المتنبـي شاعر ألفاظه تتهوج فرسانا تأسر الزمان/ د.علي شلق/1590/ط1.
محاضرات في الأدب المقارن /

الدكتور ظاهر
مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية /
سعيد علوش/ 12/ المركز الثقافي
العربي /ط 1/1987.
المدخل في الأدب العربي/ محمد بهجت
الأثري/147/ مطبعة الجزيرة بغداد
/135 هـ
مقدمة للشعر العربي/ أدونيس(علي
احمد سعيد)/ 56-57/ دار العودة
/بيروت-لبنان/ ط4/ 1983
من تاريخ الادب العربي العصر
العباسي الثاني / طه حسين/ 98-99/3
/ دار العلم للملايين بيروت –لبنان/ ط2
آيار 1978.
الموسوعة النفسية / الدكتور أسعد
رزوق/ ص 308-309/ راجعه
الدكتور عبد الله عبد الدايم / المؤسسة
العربية للدراسات والنشر / ط 1/ آيار
مطابع الشروق بيروت، 1977.
المصادر الكردية

ئەنجومەنی ئەدیبانی کورد / ئەمین فەیزی
بەگ/22/ کوری زانیاری عیراق دەستەی
کورد/ بغداد 1983.

دەقەکانی ئەدەبی کوردی / علائەددین سوجادی/ 82/ بغداد 1978.

دیداری شیعری کلاسیکی کوردی /حمە سعید حمە کریم/78،دار الحریة للطباعة1986

دیوانی نالی /مەلا عبدالکریم مدرس وفاتیح عبدالکریم/ 401/ کوری زانیاری کورد / ط1 /بغداد 1976

گەران بە دوای ناسنامەدا /عطا قرداغي/24/مطبعة ستردة/ السليمانية 2001/

گەران بەدوای بوندا یوتوبیای ئازادی/ عطا قرداغی/265 مطبعة سردم السليمانية 2002

گرنگترین نەخۆشیە دەروونیەکان جلال خلف ژاژلّەیی/ 187 /مطبعة بةغداد 1986

مجلە رامان/ 4/ العدد 3/ ایلول 1996.

مجلة زانکۆی سلیمانی فرع b د.دلشاد علی/56 العدد14 حزیران 2004

میّژووی ئەدەبی کوردی / عەلائەددینی سوجادی/ 223/ 1952م

میژووی ئەدەبی کوردی /د.مارف خەزنەدار/ 3/80 /ط1 /هەولیر 2003.

میژووی وێژەی کوردی /صدیق صفی زادە(بوەرکەئی) / 495 / ط 1.

نالی لە دەفتەری نەمریدا/ د.مارف خەزنەدار / 43 / بغداد 1981.

نالی لە کلاو و رۆژنەی شیعرەکانییەوە/ محمدی مەلا کەریم/62/مطبعة أكاديمية العراق/بغداد 1979

نالی و زمانی ئەدەبی یەکگرتووی کورد/ کەریم شارەزا/ 28/ مطبعة الأديب البغدادية / 1984.

نەمری لە ئەدەبدا ئۆرخانی غالیب/19 ط2 سوید 1998

هەندێك نەخۆشی و گرفتی دەروونی و کۆمەلایەتی / کەریم شەریف قەرەچەتانی/ 48 / هەولێر ط1 / ئابی 1999.

1. المتنبي في المناهج النقدية الحديثة/ محمد آيت لعميم / TTP://DE.GEOSITIES.COM/PSYCHOARAB/24

2. الدكتور سامر جميل رضوان HTTP://DE.GEOSITIES.COM/PSYCHOARAB/24

3. www.metransparent.com\texts\salah-fadhl-interview.htm

4. www.iraqiwriter.com\iraqi-text\iraqitext\issue-2\iraqi-textissue-2-4.htm

مصادر من الانترنيت

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الفصل الاول	
المبحث الاول : الادب المقارن	
المبحث الثاني: مفهوم الغرور	
الفصل الثاني	
المبحث الاول:حياة الشاعرين	
المبحث الثاني: أهم الأغراض الشعرية لدى الشاعرين	
الفصل الثالث	
المبحث الأول:أوجه الغرور	
المبحث الثاني:ثورة الشاعرين	
الاستنتاج	
المصادر والمراجع	
المحتويات	